الفنُ اليونانيُ

لا يضاهي الفنّ الفينيقي في جماله وروعته الاّ الفنّ اليوناني سواء كان الفينيقيون هم الذين علموا اليونانيين الفنون الجميلة كما قال هيرودوتس او لم يكونوا. وقد وصفنا في مقالة « الفنّ الفينيقي » المنشورة في مقتطف فبراير بعض آثار الفينيقيين التي وجدت في اواخر القرن الماضي واجلها النواويس التي اكتشفت في صيداء وخصوصاً الناووس المنسوب الى الاسكندر الكبير. وها نحن ملخصون في هذه المقالة الآثار اليونانية التي اكتشفت منذ سنة ١٨٧٠ على ما جا في كتاب اصدرهُ حديثاً الاستاذ مرشال من كلية بركبك في لندن

بدأ اكتشاف الآثار اليونانية سنة ١٨٧٠ بعد ما طال التنقيب عنها عشرين سنة . وما وجد منها يرجع في تاريخهِ الى نحو سنة ١٠٠٠ الى ٧٠٠ قبل المسيح . واجل تلك الآثار آثار تنجرا في شمال اليونان وآثار اثينا المجاورة للبوابة المسماة بوابة دبلون . فقد اكتشف سنة ١٨٧٣ و١٨٧٤ مجموعة بديعة من تماثيل الخزف ومعظمها تماثيل نساء لابسات ازياءهن الوطنية . ودلّ ما اكتشف من المدافن والقبور انها على اشكال مختلفة منها ما نحت في الصخر ومنها ما بني من صفائح حجرية. وكانت تحتوي على نواويس دفنت فيها الجثث ودفن معها امتعة مختلفة . ومعظم هذه الآثار تاريخهُ القرن الرابع قبل المسيح على ان منها ما كان اقدم من ذلك بكثير

واكتشفت آثار اخرى في دودونا سنة ١٨٧٥ وآثار هيكل دلفي سنة ١٨٩٢. وتولى الدكتور شليمن الالماني التنقيب عن الآثار اليونانية في اركومينس من سنة ١٨٨٠ — ١٨٨٦ فاكتشف سنة ١٨٨٦ مدفناً عجيباً على شكل خلية نحل

وبين سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٨٧ تمت جمعية العاديات اليونانية التنقيب في آثار هيكل الوسس بعد ما وجدت فيها آثاراً عظيمة القيمة . على ان من اعظم الآثار التي اكتشفت في بلاد اليونان ما اكتشف في قلعة اثينا سنة ١٨٨٤ منها سور قديم ينسب بناؤهُ الى امة قديمة سكنت اليونان قبل عهد التاريخ وسميت « بلاسجي » واليها تنسب الآثار « البلاسجية » . واكتشف هيكل على جبل بيوتيا في مقاطعة بتويوس سنة ١٨٨٥ — ١٨٨٦ وفيهِ نقوش خاصة بعبادة ابولو

بتويوس . واكتشف الالمان في السنة التالية في الجبل نفسهِ هيكل كبري

على ان اعظم هياكل اليونان هيكل دلفي على ما هو معلوم وموقعهُ في مقاطعة فوكيس. وقد نقب عنهُ غير مرة وذلك سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٦٠ — ١٨٦١ وسنة ١٨٨٠ الى ١٨٨٧ . ولكن اعظم اعمال التنقيب عنهُ جرت سنة ١٨٩٢ و ١٨٩٣ على يد المسيو هومول ومن معهُ من الفرنسويين. واشهر ما اكتشف فيهِ ٣٨ تمثالاً من البرونز نصبها السبرطيون فيهِ تذكاراً لانتصارهم في ايجوسبوتامي . وهياكل صغيرة لكل مدينة يونانية منها هيكل او خزينة كما سميت . ويعزو سترابو عظمة هيكل دلفي الى هذه الخزائن وقد قال عنها ان الشعوب والملوك بنوها واودعوها اموالهم الموقوفة وآثار اعظم مصوّريهم ونحاتيهم »

اما في جنوب اليونان فاعظم الآثار آثار ميسيني واولمبيا اكتشفت بين سنة ١٨٧٤ و١٨٧٨ . وميسيني هذه هي موطن اغا ممنون المشهور في قصائد هوميروس وهو الذي تولى قيادة الحملة اليونانية على طروادة . وقد اكتشف شليمن قلعتها سنة ١٨٧٦ . ومن اعظم آثار المدينة المدافن الخلوية منها اثنان وجدا داخل الاسوار وخمسة خارجها

اما اولمبيا فاشتهرت عند اليونان بالعابها الرياضية المنسوبة اليها . اكتشف الفرنسويون فيها هيكل زفس سنة ١٨٢٩ والالمان هيكل ألتس بين سنة ١٨٧٥ وسنة ١٨٨١ . واكتشفت هياكل اخرى من سنة ١٨٨٠ الى ١٩٠٩ في اماكن مختلفة منها ارغوس وكورنتوس وسبارطه . واعظم هذه الآثار آثار ارغوس التي اكتشفت سنة ١٨٩٢ على يد مكتشفين اميركيين وآثار تيرين المشهورة في قصائد هوميروس

واشهر الآثار اليونانية خارج اليونان اكتشفت في جزر ديلوس وميكوس وكريت وقبرس واسيا الصغرى كالآثار التي اكتشفت في انس وطروادة وبرغامون ومصر وسورية . ومنها آثار صيداء الموصوفة في الجزء الماضي لان كثيرين من رجال الفن يقولون ان النحاتين الذين صنعوا النواويس التي وجدت في صيداء يونانيون لمشابهتها للمصنوعات اليونانية